حملة - المركز العربي
لتطوير الإعلام الاجتماعي
7amleh - The Arab Center for
the Advancement of Social Media

محو وقمع:

شهادات فلسطينيّة عن رقابة ميتا

كانون الأول 2024

حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي
محو وقمع: شهادات فلسطينيّة عن رقابة ميتا

الترجمة إلى العربيّة: دار ليلى للنشر والترجمة

رُخّص هذا الإصدار بموجب الرّخصة الدّولية: نَسب المُصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي للاطلاع على نسخة من الرّخصة، يُرجى زيارة الرابط التّالي: https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0

اتصلوا بنا:

البريد الإلكترونيّ: info@7amleh.org

الموقع الإلكترونيّ: www.7amleh.org

الهاتف: +972 (0) 774020670

صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعيّ: **7amleh**

الفهرس

مقدّمة 4

شهادات مباشرة من مؤثّرين وصحفيّين ووسائل إعلام فلسطينيّة 6

Ask Jerusalem 6

آمنة خندقيجي 6

دوز 6

عرب 48 7

فارعه معاي 7

رازي نابلسي 8

عقيل عواودة 8

علي عبيدات 8

رام الله الإخباري 9

عدنان برق 9

الجرمق 10

مثنّى النجّار 10

وديع عواودة 11

نجمة حجازي 11

كمال بمباشي 11

ميسون زعبي 12

حسين شجاعيّة 12

24FM 12

مصطفى قبلاوي 13

شبكة راية الإعلامية 14

استنتاجات 15

مقدّمة

على مرّ السنين، أظهرت سياسات إدارة المحتوى في ميتا نمطًا مقلقًا وثابتًا لقمع الأصوات الفلسطينيّة، بينما تسمح ببقاء المحتوى الضارّ والتحريضيّ الذي يستهدف الفلسطينيّين، لا سيّما خلال فترات النزاع الحرجة، مثل احتجاجات الشيخ جرّاح في أيّار 2021، وفي أعقاب هجوم 7 تشرين الأوّل وحرب الإبادة الجماعيّة على غزة التي تلت ذلك في 2023-2024.

يسلّط هذا التقرير الضوء على سلسلة شهادات من مؤثّرين وصحفيّين ووسائل إعلام فلسطينيّة من مستخدمي منصّات ميتا – فيسبوك وإنستغرام – التي توثّق الرقابة المنهجيّة على المحتوى وانتهاكات الحقوق الرقميّة التي تعرّضوا لها.

يعود تاريخ ممارسات ميتا التمييزية تجاه الفلسطينيّين إلى سنواتٍ عديدةٍ سابقة. نشر مركز حملة في عام 2018 تقريرًا مفصّلًا عن ممارسات الإدارة غير العادلة في فيسبوك، والتي أثّرت بشكلٍ غير متناسبٍ على المحتوى الفلسطينيّ، وفي عام 2020 أطلق المركز حملة "فيسبوك يجب أن نتحدّث". ساء الوضع في عام 2021 خلال أحداث الشيخ جرّاح، حيث تم الإبلاغ عن ارتفاع في انتهاكات الحقوق الرقميّة على منصّات ميتا على نطاقٍ واسعٍ. كانت الأدلّة على هذا القمع كثيرة، حيث تمّت عمليّات إزالة جماعيّة لمنشورات، وتعليق الحسابات، وحظر الظل (Shadow Ban) الذي خنق الروايات الفلسطينيّة.

في عام 2022، كلّفت ميتا شركة "الأعمال من أجل المسؤوليّة الاجتماعيّة" (Business for Social Responsibility- BSR) بإجراء تقرير بعنوان "العناية الواجبة بحقوق الإنسان لتأثيرات ميتا في إسرائيل وفلسطين في أيّار 2021". كانت نتائج التقرير دامغة وكشفت أنّ سياسات ميتا وإجراءات الإنفاذ التي اتّبعتها قد أثّرت سلبًا على حقوق الإنسان للمستخدمين الفلسطينيّين، بما في ذلك انتهاكات حرّيّة التعبير والتجمّع والمشاركة السياسيّة وعدم التمييز. وخلُص التقرير إلى أنّ أنظمة الإشراف على المحتوى في ميتا كانت أكثر عدوانيّة تجاه المحتوى العربيّ، في حين أنّ التحريض والدعوات إلى العنف باللغة العبريّة مرّت دون رادعٍ، إلى حدٍّ كبير.

على الرغم من وعود ميتا بمعالجة هذه السياسات المتحيّزة والتمييزية، إلا أنّ القمع الرقميّ للأصوات الفلسطينيّة قد اشتدّ. أدّى تصاعد العنف في غزّة في 7 تشرين الأوّل 2023 إلى موجة أخرى من القمع. في السنة الأولى من الحرب وحدها، ومن أصل 1,551 انتهاكًا للحقوق الرقميّة المتعلّقة بالرقابة التي تمّ توثيقها من خلال المرصد الفلسطينيّ لانتهاكات الحقوق الرقميّة (حر)، تمّ الإبلاغ عن 69% من هذه الانتهاكات على منصّات ميتا؛ فيسبوك وإنستغرام.

شملت الانتهاكات الملحوظة قيام ميتا بتخفيض عتبة الثقة في نظام الإشراف الآليّ لمحتوى "المستخدمين في الأراضي الفلسطينيّة" إلى 25%، بعد أن كانت 80% سابقًا. هذا يعني أنّ المحتوى الذي كان يُحذف فقط إذا قيّمه النظام كمخالف بنسبة 80% فأعلى، أصبح يُحذف إذا بلغت النسبة 25%، مما أدى إلى حذف المحتوى بسهولة أكبر، وهذا إجراء غير متناسب وتمييزي. واجه الصحفيّون والمؤثّرون والمؤسّسات الإعلاميّة الفلسطينيّة قيودًا صارمة حدّت من وصول محتواهم، وأثّرت على قدرتهم على مشاركة المعلومات الحيويّة أو التنظيم أو الدفاع عن حقوقهم. كما سيتبيّن من الشهادات، واجه بعض المستخدمين قيودًا غير متناسبة على حساباتهم بعد 7 تشرين أوّل، حتّى إذا نشروا أيّ محتوى جديد. كان لتدابير إدارة المحتوى المفرطة وغير المتناسبة التي نفّذتها ميتا تأثير واسع النطاق في إسكات الأصوات الفلسطينيّة بشكلٍ جماعيٍّ.

لم تكتفِ سياسات ميتا بقمع الأصوات الفلسطينيّة، بل سمحت أيضًا بتفشّي خطاب الكراهية والتحريض ضدّ الفلسطينيّين. أظهرت أنظمة الشركة القائمة على الذكاء الاصطناعيّ تحيّزًا، مثل الإشارة إلى المحتوى الفلسطينيّ على أنّه ضارّ، بينما فشلت في العمل ضدّ التحريض على العنف باللغة العبريّة. كما سيظهر هذا التقرير، امتدّ الأثر إلى ما هو أبعد من مجرّد إسكات الأصوات، فقد خلق شعورًا باليأس، ومصاعب اقتصاديّة، وضغطًا نفسيًّا لأولئك الذين يعتمدون على هذه المنصّات في عملهم ورزقهم.

يقدّم هذا التقرير 20 شهادة مباشرة من مؤثّرين وصحفيّين ووسائل إعلام فلسطينيّة الذين تعرّضوا لممارسات ميتا التمييزيّة. ترسم هذه الروايات صورة حيّة لكيفيّة تأثير الرقابة عليهم، من المنع المُظلَّل وفقدان الدخل إلى الاضطراب العاطفيّ والرقابة الذاتيّة. تكشف الشهادات مُجتمعةً التأثير المدمّر لسياسات ميتا على المجتمع الفلسطينيّ، ممّا يعزّز الحاجة إلى مساءلتها وفرض تغييّر منهجيّ.

شهادات مباشرة من مؤثّرين وصحفيّين ووسائل إعلام فلسطينيّة

Ask Jerusalem، مجموعة فيسبوك | 417,000 - فيسبوك

شهادة يحيى السيّد - مستشار تسويق رقمي

بدأت صفحتنا في عام 2015 كمجموعة باسم Ask Jerusalem على منصّة فيسبوك للإجابة عن استفسارات أهالي القدس. خدمت الصفحة مئات آلاف الفلسطينيّين المقدسيّين وساعدتهم بالوصول بسرعة إلى ما يحتاجونه من معلوماتٍ، وساعدت مئات المصالح التجاريّة بالإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم. تعرّضت صفحتنا للإغلاق أوّل مرّة في عام 2021، مع بدء أحداث الشيخ جرّاح في مدينة القدس، واستمر الإغلاق عامًا كاملًا. للأسف، ما زلنا نواجه طوال الوقت مشكلة تقليل وصول الأشخاص للمنشورات الموجودة في المجموعة، حتّى بعد استعادة المجموعة. للإغلاق والتضييق آثار اقتصاديّة صعبة جدًّا علينا، لأنّها مسّت بقدرتنا الإعلانيّة، وبالتالي، بدخلنا المالي. هذا ظلم! نشعر أنّ ميتا تمارس علينا عقوبات اقتصاديّة غير مبرّرة، ليس كمجموعة فيسبوك وحسب، بل كسكّان فلسطينيّين في القدس لدينا الحقّ في التواصل وفي تنمية اقتصادنا، وكذلك في التعبير عن أنفسنا في هذه المجموعات المجتمعيّة عبر فيسبوك، كما في كلّ مكان بالعالم.

آمنة خندقجي، صحافيّة وصانعة محتوى

194,000 - إنستغرام

منذ أحداث الشيخ جرّاح عام 2021، تتعمّد ميتا كلّ الوقت حذف محتوى حسابي على إنستغرام، وكأنّها تتعمّد محو الحقيقة والرواية الفلسطينيّة باستهدافنا نحن كأشخاص. لأنّني أحاول إيصال تجربتي كفلسطينيّة، تقوم ميتا بتقييد حسابي من خلال عدم إظهار اسمي في عملية البحث، كما أنّ محتواي لا يصل إلّا للقليل من المتابعين وحرماني من البث المباشر. أشعرني هذا المحو بغضبٍ عميقٍ تجاه الظلم الذي أتعرّض له، ويتعرّض له كلّ من يحاول إيصال الصوت الفلسطينيّ، لكنّه بنفس الوقت خلق عندي إصرار على الاستمرار... وسنستمرّ في نقل الرسالة.

دوز، موقع إعلاميّ مجتمعيّ محليّ | مليون متابع - فيسبوك

في سنة 2019، عاقبتنا "ميتا" وفقدنا صفحتنا على الفيسبوك بالكامل بسبب جملة نُشرت في عام 2014! توقّفت صفحتنا عن الظهور للمتابعين ولم يتمكّنوا من إيجادها. أخفونا تمامًا! لدينا مليون متابع على فيسبوك، وكان لدينا قبل هذا الانتهاك والعقاب الظالم مستويات تفاعل هائلة مع الجمهور، وصل أعلى مستوى تفاعل على صفحتنا 43 مليونًا خلال 28 يومًا، ووصل متوسّط وصول المنشورات 20 مليونًا خلال 28 يومًا.

استعدنا الصفحة، وهي اليوم "خضراء[1]"، لكنّنا لم نستعد أبدًا النجاح التفاعليّ الذي حقّقناه قبل العقاب، وما زلنا نعاني من التضييق. أضرّت انتهاكات ميتا بنا مهنيًا وماديًّا بشكلٍ كبيرٍ، فهي تؤثّر على تقييم عملنا من قِبَل شركاء محليّين ودوليّين، وعلى دخلنا من الإعلانات، ما كان له انعكاسات ماديّة

1. الصفحة الخضراء على فيسبوك تشير إلى أن الصفحة تتمتع بحالة جيدة وخالية من أي انتهاكات لمعايير مجتمع فيسبوك أو سياساته.

مباشرة على ميزانيّة المؤسّسة، وشكّل خسارة ماليّة فادحة. من جهة ثانية، لقد خسرنا حرّيّاتنا؛ حرّيّة الفكر وحرّيّة الصحافة وحقّنا في التعبير عن أنفسنا وعن روايتنا وعمّا نعانيه كلّ يوم. لقد ترسّخت بداخلنا الحقيقة المؤسفة أنّنا نعيش في عالمٍ غير عادلٍ، وأنّ ميتا ظلمتنا وقمعتنا ولم تتصرّف معنا بمساواة أو بشفافيّة، وحكمت علينا دون أن تفصح عن المعلومات أو أن تعطينا فرصة للتواصل المباشر معها للشكوى.

عرب 48، موقع إخباريّ | **500,000** - فيسبوك (صفحة محذوفة) **70,000** - إنستغرام

شهادة ديما كبها - مساعدة التحرير

نعمل كموقعٍ إخباريٍّ مهنيٍّ وجدّيٍّ منذ نهاية التسعينيّات. كانت صفحتنا على الفيسبوك بالنسبة لنا من أهمّ وسائل التواصل مع الجمهور وإيصال الأخبار لهم. خلال السنة الأخيرة، فاجأتنا ميتا بحذف الصفحة دون أيّ إبلاغٍ أو رسالةٍ أو تحذيرٍ مسبقٍ، مرّتين على التوالي! ولا تزال الصفحة محذوفة حتّى الآن. أمّا صفحتنا على إنستغرام، فالوصول إليها مقيّد ومتدنٍّ قد يصل إلى 2,000 متابع كحدّ أقصى للمنشور، ومئات قليلة للستوري، ولم يعد حسابنا يظهر عند البحث عنه. بالإضافة إلى ذلك، تمّ تقييد ميزة "التعاون"، كما حذفت ميتا عددًا من منشوراتنا، وأحيانا حتّى بطاقات من ألبوم بطاقات. يؤثّر هذا الهجوم المتواصل من ميتا علينا مهنيًّا، ويمسّ بسير عملنا وتطوّره، ويحدّ من قدرتنا على الإبداع والابتكار والتخطيط المهنيّ السليم. كذلك، يمنعنا التقييد من الانتشار والترويج لعملنا الذي يعتمد بغالبيّته على منصّات ميتا، إنستغرام وفيسبوك، لأنّها من بين أكثر المنصّات استخدامًا على مستوى العالم العربيّ. نشعر كأننا في حربٍ دائمةٍ مع الخوارزميّات ومالكيها، لأنّنا نعرف أنّها متحيّزة وعنصريّة ضدّنا، ولا ترغب بانتشار أخبار تخصّ الفلسطينيّين والظلم ضدّهم أو عواطفهم وتجاربهم الإنسانيّة، فهي لا تريد أن ترانا بشرًا. أثبتت تجربتنا الصحفيّة لنا أنّ سياسات ميتا تمنع الفلسطينيّين من التعبير عن أنفسهم، وهي فعليًّا تُسكت صوتهم وروايتهم، وبالمقابل، تُعطي تسهيلات للاحتلال وتشارك في قمع المقموعين أصلًا. يجب أن تتغيّر هذه السياسات وأن تكون هناك فعلًا حرّيّة للصحافة والإعلام!

فارعه معاي، منصّة إعلاميّة عربيَة مستقلّة | **1,700** - فيسبوك | **3,400** - إنستغرام

شهادة سناء حمّود - مؤسّسة ورئيسة هيئة التحرير

نعاني منذ أكثر من سنة من تقيّدات على منشوراتنا في فيسبوك وإنستغرام. بدأت ميتا بتعليق نشر منشوراتنا عبر الفيسبوك لساعات طويلة وصلت إلى 24 ساعة، كما أنّها تماطل في حذف صفحات مزيّفة ادّعت بأنّها لحساب منصّتنا على الإنستغرام، وذلك بالرغم من توفير كافّة البيانات المطلوبة لإدارة الشركة، وصولًا إلى حجب إحدى صور منشوراتنا في فيسبوك خلال الحرب بذريعة تضمّنها لمحتوى عنيفٍ، وبلا إمكانية الاستئناف على هذا القرار. نحن نعتبر هذا الأمر عارٍ عن الصحّة، وللدلالة على ذلك، لم تُحذف الصورة من باقي منصّات التواصل الاجتماعيّ!

بالإضافة إلى ذلك، واجهنا قبل نحو شهرين (صيف 2024) بعض التعليقات العنصريّة والمهينة ضدّ العرب والفلسطينيّين على منشوراتنا، وبالرّغم من وضوح المحتوى العنصريّ في ثلاث تعليقات مختلفة؛ رفضت شركة ميتا حذف التعليقات بحجّة أنّها غير منافية لمعايير الشركة!

رازي نابلسي، كاتب وباحث في مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة

20,000 - فيسبوك | **6,500** - إنستغرام

للأسف، لم تعد وسائل التواصل الاجتماعيّ مساحة آمنة، ولم يعد بإمكاننا الكتابة والتعبير عن رأينا فيها، بسبب القمع الإسرائيليّ وبسبب سياسات ميتا تجاهنا. هذا يخلق لدينا شعور بالاختناق، كأنّ هناك صخرة تجثم على صدرنا وتمنعنا من الكلام، وتحرمنا من حريّتنا. هذا الشعور صعب بشكلٍ خاصٍّ لأنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ كانت تعطينا ذات مرّة فرصة لنحكي ونعبّر عن رأينا ونتناقش في الشأن العامّ بانفتاح، لكنّ الوضع تغيّر. تُحذف حساباتنا ومنشوراتنا، وتُمحى صورنا ويُسكت وصوتنا، ولهذا نحن الآن مخنوقون أكثر، حرفيًّا. ما تقوم به ميتا هو ظلم ضدّنا، في تقيم جدران وحدود إضافيّة وخانقة لنا.

عدا عن ذلك، وجدت قبل فترة أنّ هناك 14 حسابًا على انستغرام ينتحل هويّتي. توجّهت لمركز حملة بهذا الشأن، وتواصل المركز بدوره مع ميتا بشكلٍ مهنيٍّ، لكن ميتا لم تحرّك ساكنًا، ولا تزال هذه الحسابات المزيّفة قائمة حتّى اليوم!

عقيل عواودة، صحفيّ وناشط فلسطينيّ

82,000 - فيسبوك

في عام 2022، كانت ميتا تحذف منشوراتي وتقيّد حساباتي بشكلٍ دائمٍ. عانيت من هذه الانتهاكات كثيرًا، لكنّني قرّرت أن أغيّر طريقة تفكيري وأدركت أنّه لكي تصل منشوراتي للجمهور وكي لا أتعرّض لتقييدات على المحتوى الذي أكتبه، عليّ أن ألتفّ على خوارزميّات ميتا، لذلك أستخدم كلمات "خاصّة" وغير معرّضة للحذف يفهمها المتابع الفلسطينيّ والعربيّ. هذا الأمر مزعج جدًّا بصراحةٍ، فقد أصبحت عندي رقابة ذاتيّة، حتّى باتت القصّة التي أريد كتابتها شيئًا آخر لا يشبّهها أحيانًا. هذا ما نسمّيه تميّيع القضيّة.

علي عبيدات، صحفيّ ورئيس تحرير موقع بالغراف

67,000 - فيسبوك | **344,000** - إنستغرام

كانت أوّل مرّة حُذف فيها حسابي على فيسبوك في عام 2017، في فترة "هبّة البوّابات" التي شهدتها القدس ضدّ وضع البوّابات الإلكترونيّة عند مداخل المسجد الأقصى المبارك، لأنّني نشرت صور اعتداءٍ على المصلّين في باب الأسباط. منذ تلك الفترة وحتّى اليوم، تمّ حذف حساباتي على فيسبوك وإنستغرام 83 مرّة، وأعاني من قيودٍ على حسابي حتّى الآن. على سبيل المثال، أُمنع من البثّ المباشر، كما أُمنع من الدفع على إعلانات أو الكتابة في مجموعات. بالإضافة إلى ذلك، هناك تقيّيد على أعداد متابعيّ. إذا طلب مستخدم أن يتابعني، تصله رسالة تطلب منّه التأكُّد إن كان فعلًا يريد أن يتابعني! هل تُدرك معنى أن يكون لحسابك أكثر من 58 ألف متابع وألّا يراه سوى 4 أو 5 أشخاص فقط؟ فُرضت عليّ قيود رهيبة. هناك ميزات في منصّة إنستغرام لا يمكنني استخدامها، كما أنّني لا أستطيع أن أبثّ بثًّا مباشرًا أو أن أنشئ قنوات، كما أُمنع من التعاون مع أيّ شخص أو جهة. فُرضت قيود

حتّى على صفحة "بالغراف" التي أعمل فيها كمدير تحرير، فقد حُذفت أربع مرّات، ممّا اضطرنا لإنشاء صفحة جديدة لها حاليًا 39 ألف متابع تقريبًا، لكنّها مقيّدة كذلك. يؤثّر كلّ هذا عليّ مهنيًّا ونفسيًّا، لأنّني أتعب جدًّا عند إعداد المحتوى وأعطيه حقّه، لكنّني أتفاجأ في النهاية أنّه لم يشاهده سوى 500 شخص بدلًا من أن يشاهده الملايين. هذا يولّد لديّ شعورًا سيّئًا ومخيّبًا للأمل. لكن رغم كلّ هذا، علينا أن نكمل ونجد طرقًا للنشر من خلال التعاون، لأن شبكات الإعلام الاجتماعيّ مهمّة وتوصل سرديّتنا وصوتنا للعالم.

رام الله الإخباري، مؤسسة إعلاميّة | **3.2 مليون** - فيسبوك | **274,000** - إنستغرام

شهادة محمد غانم - صاحب مؤسّسة رام الله الإخباري

نحن كمنصّة إخباريّة تجاريّة تعتمد على الإعلانات، لا نريد أن ندخل بمشاكل مع شركة ميتا. لسنا تابعين لأيّ جهة سياسيّة، ولا نحصل على تمويلٍ من أيّ مؤسّسة أو طرف، فكلّ دخلنا من إعلانات زبائننا. بين الأعوام 2016 و2019، عانينا من انتهاكاتٍ متتاليةٍ ومنهكةٍ، حيث صارت ميتا تراجع منشورات قديمة من سنوات سابقة وتقيّد صفحتنا. كلّ تقييد هو ضربة قاسية من ناحيتنا كمشروعٍ تجاريٍّ. اضطررنا لاتّخاذ قرارات صعبة ومكلّفة، فقد تعاقدت مع عشر موظّفين لمراجعة كلّ منشور ممكن أن يشكّل خطرًا على الصفحة لنقوم بحذفه منها، حتّى نحافظ على عملنا. تبلورت لدينا فكرة ما الذي تريده فيسبوك، وصرنا نقيّد بأنفسنا المحتوى الذي ننشره، بأقسى أنواع الرقابة الذاتيّة.

نحن نضطر للعمل كما نتوقّع أنّهم يريدوننا أن نعمل، لكي لا نكون مقيّدين ونتمكّن من الاستمرار، لأنّه إذا توقّف عملنا، لن يقف معنا أحد. نحن نعرف بشكلٍ أكيدٍ وموثّق أنّ هناك تقييدات مفروضة علينا نحن فقط. مثلًا، هناك كلمات يُسمح لمواقعٍ عربيّةٍ في دولٍ شقيقةٍ استخدامها ونشرها، بينما نُمنع منها كفلسطينيّين. هذا واضح.

المشكلة الأخرى أنّ ميتا تحرمنا كمواقعٍ فلسطينيّةٍ من جني الأرباح والإيرادات على مشاهدة الفيديوهات، مثلما يفعل جيراننا في الأردنّ ومصر. لماذا هذا مسموح لكلّ دول العالم وممنوع لنا؟ حتّى أبسط حقوقنا في تحقيق الأرباح لدعم صناعة المحتوى والمطوّرين في فيسبوك نحن محرومون منها.

يجب أن يتغيّر هذا الواقع، من حقّنا أن ننشر أخبارنا وروايتنا، ومن حقنا أن نربح وننمو اقتصاديًّا في الإعلام وصناعة المحتوى مثل كلّ العالم.

عدنان برق، صانع محتوى فلسطينيّ وصحفي من القدس

285,000 - فيسبوك | **35,000** - إنستغرام

في صباح السابع من أكتوبر، فاجأتني رسالة وصلتني في إنستغرام تُفيد بمنعي من البثّ المباشر، بالرغم من أنّني لم أكن قد نشرت أيّ شيء عن الأحداث حتّى تلك اللحظة. بعد شهرين، قرّرت أن أركّز على قصص الناس من غزّة، فتعاونت مع أشخاصٍ من هناك لكتابة قصص عن واقعهم وسردها على انستغرام كمنشور تعاون. بعدما نشرت المنشور الثاني حول قصص الناس، تمّ حظري من نشر

أي منشور بميزة التعاون. شاركني أحد أصدقائي بعنوان بريد إلكترونيّ لموظّف في ميتا، ونصحّني بالتوجّه إليّه لحلّ المشكلة. أرسلت رسالة لهذا الموظّف في تاريخ 28.1.2024، وفي غضون أيّامٍ، تم فكّ الحظر دون إشعاري، وفي تاريخ 2024.2.24 ردّ عليّ برسالةٍ كتب فيها:

"العزيز عدنان، عفوًا. أردت فقط إعلامك أنّه تمّ تعطيل الميزة نتيجة لمحتوى تمّت إزالته من حسابك عن طريق الخطأ. كانت هذه غلطة وتمّت استعادة المحتوى".

الرقابة "الحقيقيّة" كانت في تقييد المشاهدات على القصص. بدأت تصلني الكثير من الرسائل من أصحابي ومعارفي يسألونني فيها لماذا توقّفت عن النشر على إنستغرام. استغربت من ذلك لأنّني كنت أنشر طوال الوقت، لكن تبيّن أنّ محتواي لم يصلهم. قبل الحرب، كان متوسّط المشاهدات على القصص عندي ما بين 20-30 ألف مشاهدة، أمّا بعد الحرب، بالكاد وصل المتوسّط ما بين 3-7 آلاف.

أثّرت هذه التقيّيدات على نوع المحتوى الذي أصنعه حيث اضطررت أن أتوقّف عن نشر القصص، كما أثّرت على تواصلي مع معارفي، وأثّرت عليّ ماديًّا لأنّني لم أعد أحقّق المشاهدات بسببها، وأصبحت الشركات تتردّد قبل الإعلان من خلالي.

الجرمق، وكالة إخباريّة

727,000 - فيسبوك | **88,000** - إنستغرام

بدأت الانتهاكات ضدّنا على منصّات ميتا في فترة أحداث الشيخ جرّاح وهبّة الكرامة في 2021، حيث تمّت إزالة محتوى عدّة مرات وحظر البثّ المباشر، كما تمّ تقيّيد وصول المتابعين. أذكر أنّ متوسّط الوصول المنشورات/القصص قبل التقيّيدات كان أكثر من 10 آلاف، وبعدها أصبح الحدّ الأقصى حتّى 2,500 مشاهدة. كطاقم، أشعرتنا هذه الانتهاكات بالإحباط والظلم.

مثنّى النجّار، صحفيّ وصانع محتوى

141,000 - فيسبوك | **106,000** - إنستغرام

بدأت الانتهاكات ضدّي في عام 2021. خلال أيّار 2021، بدأت ميتا بحذف منشوراتي، ثم تدرّجت الانتهاكات للحظر وحذف الحسابات، حيث خسرت حسابات قوية كان لها تأثير كبير؛ حساب كان يضمّ 145 ألف متابع، ومن بعدها حسابات عديدة عبر الفيسبوك، كما فقدت حساب على إنستغرام لديه 98 ألف متابع. جرى تقيّيد الوصول ومنع البثّ المباشر وحظر المنشورات وحذفها بحجّة مخالفة المعايّير بسبب المصطلحات المُستخدمة. قبل الانتهاكات، كان متوسّط الوصول حتّى 35 ألف مشاهدة على القصص، وفاق معدّل الوصول العام 2 مليون مشاهدة. خسرت كلّ هذا. تعمّق شعوري بالإحباط مع كلّ حظر وتعطيل وخسارة جمهور، فقد كنت مهتمّ جدًّا في مخاطبة الجمهور المحلّيّ والعربيّ، وكانت مواضيعي تثير الإعجاب، وبالنسبة لي، كان هذا مصدر سعادتي وشعوري بالرضا منح حياتي معنى وأثر، لكنّني خسرته بسبب سياسات ميتا التي تميّز ضدّي كفلسطينيّ. بالإضافة إلى ذلك، سبّبت لي الانتهاكات خسارة ماليّة كبيرة كوني كنت أعمل على ترويج بعض السلع والخدمات لصالح مؤسّسات وجهات مختلفة، وقد تملّكني شعور بالحزن والإحباط عند فقدان الحسابات والقدرة على الوصول

للجمهور. لا زلت أحاول إنشاء حسابات جديدة رغم الحذف، لكن سياسات ميتا شتّتت التواصل بيني وبين جمهوري. دفعني هذا التمييز الواضح ضدّ المحتوى الفلسطينيّ ومعاقبة المؤثّرين على نشرهم للرواية الفلسطينيّة إلى التوجّه إلى منصّة تلجرام، حيث أصبح لديّ هناك الآن 291 ألف متابع.

وديع عواودة، صحفيّ

33,000 - فيسبوك

بدأت انتهاكات ميتا قبل الحرب، فهناك رقابة وعقوبات بهدف توجيهيّ واضح للصحفيّين وصنّاع المحتوى بأن يكتبوا باتّجاه معيّن ويستخدموا مصطلحات معيّنة. واضح أنّه إذا كان هناك نقد لإسرائيل أو للاحتلال، مهما كان النقد مخفّفًا، فلن يكون هناك تفاعل. هذا ما أعايشه بنفسي، فأنا أقارن التفاعل بين مختلف منشوراتي على فيسبوك بحسب موضوع محتواها. في إحدى الانتهاكات المخالفة لكل ما هو عقلاني أو منطقي، تمّ تقييد حسابي بسبب نشري لتقرير تاريخيّ كتبته عن ثورة سنة 1936، حيث اتهمتني ميتا بانتهاك معايّيرها لمجرّد أنّني ذكرت أسماء شخصيّات تاريخيّة منذ 90 سنة!

أمّا بعد الحرب، فقد زاد الأمر سوءًا وأصبح هناك تقيّيد واضح ومفضوح للوصول للمنشورات، نتج عنه رقابة ذاتيّة وتوجيه لبناء تأطير مشوّه ومزوّر للمحتوى، لذلك صرت أقلّل من النشر على منصّات ميتا، لأنّني صرت أشعر أنّني شريك في عمليّة تزوير الواقع وطمس الحقيقة، وهذا ما أرفضه.

نجمة حجازي، صحفيّة

3,000 - فيسبوك | **1,900** - إنستغرام

خلال هبة الكرامة وأحداث الشيخ جراح في عام 2021، جرى تقيّيد الوصول لمنشوراتي بشكلٍ كبيرٍ وحذف محتوى حساباتي عدّة مرّات. هذا أشعرني بالإحباط والظّلم، لأنّ المحتوى كان يتطلّب منّي جهدًا كبيرًا، كما أثّر ذلك على مسيرتي المهنيّة كصحفيّة، وأكّد لي أنّ الرواية الفلسطينيّة تتعرّض لطمس مُمنهج وخطير من ميتا.

كمال بمباشي، مهندس صوت وصانع محتوى

69,000 - إنستغرام - **6,300** - فيسبوك

كانت تجربتي الخاصّة مع انتهاكات شركة ميتا في الأسبوع الأوّل من الحرب الحاليّة خلال عام 2023. لا أذكر أنّني انتهكت شروط وقواعد الشركة في نشر محتوى يخالف التعليمات، ومع ذلك، تمّ إغلاق حسابي دون إشعار مسبق لمدّة 3 أيّام، بالإضافة الى حجب كل محتوى "يعتقدون" أنّه حسّاس. أعتقد أنّ هدف هذه السياسة وكثرة القيود والشروط وحجب المحتوى في ميتا جعلنا نملّ من محاولة نشر أيّ محتوى له علاقة بفلسطين، وأن نفكّر بأنّه يمكن استخدام الحسابات في إنستغرام وفيسبوك لأهداف ترفيهيّة فقط. كذلك، الهدف هو تخفيف المشاهدات، لأنّ ميتا، وبشكلٍ واضحٍ، ليست معنيّة

في ظهور الواقع الذي نعيشه في فلسطين، خاصّة الحرب على غزّة وكشف المجازر وفظاعة الاحتلال في الإبادة الجماعيّة. يجب على ميتا أن تتوقّف عن هذه السياسات، وخصوصًا حجب منصّات لديها الملايين من المتابعين، والسماح لكلّ العالم بمشاهدة كلّ الصفحات التي تخصّ فلسطين والقضايا الإنسانيّة بشكلٍ عامّ.

ميسون زعبي، صحفيّة في مجال حقوق الإنسان ومركزة مشاريع في مركز إعلام

10,000 - فيسبوك (محذوفة) | **2,000** - إنستغرام

في عام 2021، حظرت ميتا صفحتي على فيسبوك نتيجة لنشري رثاء أسير فلسطينيّ لوالدته، ولم أستطع استعادة الصفحة حتّى اليوم رغم كل المحاولات. خسارتي لصفحتي ووجودي على فيسبوك أضرّ كثيرًا بمسيرتي المهنيّة، وخسرت المشاركة والتفاعل مع الجمهور وإمكانيّة نشر محتوى إخباري حول أحداث هامّة، وخصوصًا الحرب الحاليّة في غزّة. لقد خسرت على المستوى الشخصيّ، لكنّ الخسارة عامّة بالأساس، فسياسات ميتا أدّت إلى مسّ تامّ وعميق بحرّيّة التعبير وبحق الجمهور بالمعرفة وإيصال صوته.

حسين شجاعيّة، صحفيّ وناشط ومدافع عن حقوق الإنسان

6,000 - فيسبوك | **11,000** - إنستغرام

أنا أستخدم منصّة فيسبوك منذ عام 2012. في عام 2015، تمّ تعليق حسابي لأوّل مرّة، كما يبدو في أعقاب اجتماع مسؤولين إسرائيليّين مع فيسبوك، ثمّ توالت التقييّدات وحذف المحتوى وتقليل الوصول، الذي انخفض بشكلٍ كبيرٍ بعد عام 2021، حيث فُرضت قيودًا بأثرٍ رجعيٍّ بسبب صفحات إخباريّة كنت أشرف عليها ضمن عملي السابق كصحفيّ. هذه الانتهاكات، التي تنسجم مع الرقابة الإسرائيليّة المباشرة على الحسابات، فرضت رقابة ذاتيّة وضرورة التفكير قبل النشر، كما أنّها غيّرت في شكل الخطاب والمفردات المستخدمة، ما أفقدنا قدرتنا على تمرير الرسالة للجمهور. يجب أن تتغيّر هذه السياسات حتّى نتمكّن من التعبير بحرّيّة عن رأينا وإيصال صوتنا.

24FM، إذاعة وموقع إخباري | **387,000** - فيسبوك

شهادة إيهاب الجريري - مدير عام ورئيس تحرير إذاعة وموقع 24FM

على المستوى الشخصيّ، كانت عندي صفحة فعّالة على فيسبوك، وكانت منشوراتي تحقّق أحيانًا 5 آلاف مشاركة، وكان لديها 120 ألف متابع و5 آلاف صديق، ولكن تم حذفها بشكلٍ كاملٍ ونهائيٍّ قبل عامٍ ونصفٍ تقريبًا بسبب أن نشرت أخبار عن إذاعة 24 قبل عام تقريبًا من تاريخ الحذف. كان إغلاق حسابي ضربة قاسية بالنسبة لي، فلطالما كنت فعّالًا على حسابي ومنفتحًا للنشر للعامّة. كان حسابي أوّل أداة حماية لي، وكان وسيلتي للدفاع عن نفسي وقد خسرت هذه الوسيلة مع إغلاق حسابي. تواجدي على فيسبوك وحسابي فيه قدّم لي تسهيلات في حياتي اليوميّة (شراء سيارة، مثلًا)، وهذه أيضًا قد خسرتها مع إغلاق الحساب. من الناحية الاجتماعيّة أيضًا، انقطعت عن الكثير من الأصدقاء والأهل، ما أثّر بشكلٍ سلبيٍّ، للأسف، على تواصلي معهم.

بالنسبة للصفحة، بدأت التقيّيدات بعد حرب 2021، وكانت في البداية تقنيّة أكثر. لم نرضَ بتغيير سياسة التحرير أو بطريقة صياغتنا للأخبار، مثل عدم استخدام كلمات معيّنة (مثل شهيد) أو وضع نقاط أو فواصل بين الأحرف[2] لتجنّب التقيّيد. مع انتشار الصفحة، أصبحت ميتا تحذف أخبارنا التي نذكر فيها منظّمات فلسطينية أو لبنانية، حذفوها بأثرٍ رجعيّ، أي بعد سنة من نشر المنشور، وذلك بذريعة مخالفتها للسياسات. كذلك واجهنا تقييدات على الوصول للصفحة في فترة أزمة الكورونا، حين كانت عدد متابعي صفحتنا أقلّ بكثير من الآن، حيث كنّا نصل إلى 25 ألف مشاهد للبثّ الحكوميّ اليوميّ الذي كان متاحًا لجميع وسائل الإعلام. بعد سنة 2021، تراجع الوصول إلى ألف مشاهد تقريبًا، أمّا الآن، بعد حرب 2023، فبالكاد يصل إلى 500 مشاهد. واجهنا أيضًا منعًا متكرّرًا من إطلاق البثّ المباشر على فيسبوك، وكانت فترة المنع تمتدّ أحيانًا إلى شهرين. لقد أضرّت هذه الانتهاكات بنا بشكلٍ كبيرٍ، فقد كانت لدينا اتّفاقيّات وعقود قائمة مع جهات خارجيّة، ولم نتمكّن من الوفاء بالالتزامات التي تفرضها هذه العقود، وخسرنا أيضًا رعاية استراتيجيّة، ما أثّر علينا ماديًّا بشكلٍ سلبيٍّ على مدار أشهر عدّة.

هذه السياسات تدفع صُنّاع المحتوى في فلسطين للشعور بالإحباط، خصوصًا بعد أن يكون لديهم عدد كبير من المتابعين، فقد يتوقّفوا عن نشاطهم بشكلٍ نهائيٍّ، وهذه خسارة لهم وللآخرين.

مصطفى قبلاوي، إعلاميّ

14,000 - فيسبوك | **181,000** - إنستغرام

نواجه منع مُظلّل. هذا واضح، وبحكم التجارب المتكرّرة السابقة، بالذات مع الأحداث السياسيّة الكبيرة مثل هبّة أيّار 2021 وحرب غزّة 2023، أصبحنا نشعر أنّ هناك حذر كبير مع أيّ ستوري أو منشور، ومع كلّ كلمة تكتب، وبالتالي، هناك تأثير علينا كلّنا. أحيانًا، عندما ننشر "أكثر من اللازم" عن قضيّة معيّنة، حتّى لو كانت خالية من مشاهد العنف أو الدم أو من أيّ خرق لقوانين ميتا، يكون هناك تقليل للمشاهدات على هذا المحتوى. سابقًا، كان متوسّط المشاهدات لديّ يصل إلى 70 ألفًا، والآن في أفضل سيناريو قد يصل إلى 40 ألفًا، وعندما تكون هناك كثافة في النشر عن أحداث الحرب، لا يصل حتّى إلى 15 ألفًا.

بالنهاية، لا شكّ أنّه عندما نصنع محتوى ونحاول بكلّ جهدنا وتعبنا أن يصل إلى الناس، فلا بدّ أن نتضايق جدًّا من أن المنصّات التي ننشر فيها تعمل ضدّنا. لا شكّ أيضًا أنّ هناك أثر ماديّ كبير أيضًا، فأنا كشخص ينشر إعلانات أحيانًا، عندما يكون هناك تقليل للمشاهدات عندي، فبالطبع أن يؤثّر هذا على عملي ومصدر رزقي. أشعر بغضبٍ حقيقيٍّ تجاه هذه المنصّات التي من المفروض أن تكون حرّة وتستقبل الجميع، لكنّها تتعامل بتميّيزٍ كبيرٍ وصارخٍ ومفضوحٍ تجاهنا، وهذا يزعجني.

بات صُنّاع المحتوى في فلسطين يعملون ألف حساب قبل نشر أيّ شيء، ويتردّدون في الحديث عن قضيّة معيّنة. أصبح الواحد منّا يقلق ويخشى من يُحظر أو أن تحذف صفحته أو حساباته بعد سنوات من الجهد والتعب، وهذا شعور صعب.

2. ابتكر بعض الفلسطينيين أساليب لتجاوز أنظمة الكشف عن الكلمات المحظورة التي تعتمدها شركة "ميتا". من أبرز هذه الأساليب فصل الأحرف داخل الكلمات باستخدام رموز أو علامات ترقيم، مما يعقّد على الأنظمة عملية التعرف على الكلمات المحظورة.

شبكة راية الإعلامية، إذاعة وموقع إخباري | **28000** - فيسبوك

شهادة هبة الوزني - مدير عام شبكة راية الإعلامية

نحن مضطرون أن نعمل على منصّات تعمل ضدّنا، وهذا أسوأ ما في الأمر. نحن نواجه انتهاكات طوال الوقت، الآن (مطلع تشرين الثاني 2024)، مثلًا، تمّ تعليق صفحتنا منذ 3 أسابيع بسبب فيديو نشره أحد زملائنا من غزّة قبل شهرين على صفحتنا يوثّق طفلة مبتورة القدم على سرير المستشفى. فعليًّا، تراجع ميتا منشورات على صفحتنا من سنوات سابقة، حتّى من 2013 و2014، وتقوم بمحوها، كأنّه لا يوجد لديهم شغل شاغل غيرنا.

أصبح وصول صفحتنا سيّئًا جدًا، مثل كلّ الذين ينشرون عن القضيّة الفلسطينيّة، خصوصًا إذا قارّناه مع نطاق الوصول قبل الحرب. كذلك، لا يمكننا استخدام ميزة البثّ المباشر أو ميزة التعاون، وكل محاولاتنا لأنّ نجد طريقة للقيام بذلك باءت بالفشل. هذه الانتهاكات تولّد لدينا شعورًا بالقهر، بأنّنا نعيش في عالمٍ ظالمٍ، وتؤثّر على نفسيّتنا وموظّفينا، كما أنّها تؤثّر علينا ماديًّا كشركة إعلاميّة، وتحرمنا من موارد دخل أساسيّة، وتخسرنا 30-40% من الـ traffic على الموقع، الذي كان مصدره الفيسبوك، وهذه خسارة هائلة حقًّا لنا كموقع. لدينا رسالة إعلاميّة نزيهة وعادلة نريد أن نوصلها للعالم، لكن ميتا تحرمنا من ذلك. هذا غير عادل وغير منصف، وعيب على من يدّعي الديمقراطيّة والحرّيّة.

استنتاجات

تكشف الشهادات الموثّقة في هذا التقرير عن الرقابة الواسعة وغير المتناسبة التي يواجهها الفلسطينيّون على منصّات ميتا. على الرغم من الحياد المفترض والالتزام بحرّيّة التعبير التي تدّعيها الشركة، فإنّ تجارب هؤلاء المستخدمين الفلسطينيّين تحكي قصّة مختلفة: قصّة تميّز وحرمان اقتصاديّ وضرر نفسي وسياسي/اجتماعي.

من صفحات مجتمعيّة مثل "Ask Jerusalem" التي توفّر معلومات أساسيّة لسكّان القدس، وحتّى وسائل إعلام مثل "Dooz" و"عرب 48"، عانت هذه المنصّات على المستويَيْن، الماليّ والمهنيّ. فقد مؤثّرون مثل عدنان برق وعلي عبيدات ميزات مهمّة، مثل إمكانيّة البثّ المباشر والتعاون مع آخرين، ممّا أثّر على قدرتهم على التواصل مع مجتمعاتهم وجمهورهم. في الوقت نفسه، يتحدّث الصحفيّ عقيل عواودة والمدافع عن حقوق الإنسان حسين شجاعيّة عن الرقابة الذاتيّة التي يجب أن يمارساها لتجنّب إزالة المحتوى، ممّا يؤدّي إلى رواية قصص مخفّفة وأقلّ تأثيرًا.

لا يمكن إنكار التأثير الاقتصاديّ حيث إنّ المنظّمات والأفراد الذين يعتمدون على إيرادات الإعلانات أو التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعيّ كجزء أساسيّ من رزقهم قد واجهوا خسائر مدمّرة. مع ذلك، فإنّ الضرر الإنسانيّ أكثر حدّة. خلال حرب الإبادة الجماعيّة على غزّة، قُتل أكثر من 180 صحفيًّا، ولا يزال الناجون يواجهون تهديدات مستمرّة من طرف إسرائيل. مع عدم السماح لصحفيّين دوليّين بدخول غزّة لتغطية الأحداث من الميدان، فإنّ حماية الأصوات الفلسطينيّة باتت ليست مسألة حقوق رقميّة فحسب، بل قضيّة حياة أو موت. إنّ تدمير وتعطيل البنية التحتيّة للاتّصالات، وهي استراتيجيّة متعمّدة استخدمتها إسرائيل طوال الحرب، جعلت الحفاظ على الروايات الفلسطينيّة وإيصالها أكثر أهميّة. يعتمد العالم على هذه الأصوات لتوثيق جرائم الحرب والشهادة على أهوال الإبادة الجماعيّة والدعوة إلى المساءلة.

من الصعب أن نبالغ في دور ميتا في قمع هذه الأصوات وسط هذا العنف والفظائع المتعلّقة بحقوق الإنسان. إنّ إسكات الصحفيّين الفلسطينيّين والمدافعين عن حقوق الإنسان يجرّدهم من قدرتهم على إعلام العالم بالحقائق على الأرض، ويحوّل منصّات ميتا إلى شريكة في القمع، بدلًا من أن تكون سبيلًا للحقيقة والمناصرة. في سياقٍ يمكن فيه للقدرة على التواصل وتبادل الأدلّة على جرائم الحرب أن تكون العلامة الفاصلة بين التدخّل الدوليّ أو المعاناة المستمرّة، وسياقٍ يكون فيه الصحفيّون المصدر الوحيد لتبادل المعلومات الحيويّة حول المساعدات الإنسانيّة، ومواقع الهجمات والتطوّرات الخطيرة، فإنّ لأعمال ميتا تأثير مباشر ومدمّر على الشعب الفلسطينيّ.

الخسائر الشخصيّة والمهنيّة للمتضرّرين شديدة. تصف شهادات المستخدمين مشاعر "الاختناق" و"الإذلال" و"السحق" بسبب القيود، وقد أدّى هذا القمع المنهجيّ إلى تآكل الثقة في منصّات ميتا على نطاقٍ واسع، وإلى الإدراك بأنّ السياسات التي تدّعي حماية المستخدمين هي، عمليًّا، تميّزيّة. مع ذلك، فإنّ العواقب الإنسانيّة الأوسع نطاقًا – حرمان السكّان المحاصَرين من القدرة على مشاركة محنتهم، وتوثيق الجرائم، والدفاع عن حقوقهم – هي التي تتطلّب إنصافًا عاجلًا من طرف ميتا.

كما يبيّن هذا التقرير، لا يمكن تجاهل القمع المستمرّ للأصوات الفلسطينيّة، لا سيّما في خضمّ الإبادة الجماعيّة المستمرّة في غزّة. لأفعال ميتا عواقب متجذّرة في العالم الحقيقيّ، ودورها في تجريد الفلسطينيّين من إنسانيّتهم وإسكات قصصهم يجعلها متواطئة في إدامة الظلم. إنّ حماية الأصوات الفلسطينيّة ضرورة أخلاقيّة وقانونيّة ضروريّة لتوثيق الفظائع والدعوة إلى إنهاء العنف وضمان عدم محو الحقيقة. الإصلاحات الهادفة والشفافيّة والمساءلة هي أمور ضروريّة لضمان أن تصبح المساحات الرقميّة منصّات لحرّيّة التعبير، بدلًا من أدوات للقمع والضرر.

اتصلوا بنا:

info@7amleh.org | www.7amleh.org

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي : **7amleh**